



روسيا تعزز نفوذها السياسي والاقتصادي في سوريا

تحدث تقرير نشره موقع (intelligence online) الأمني (3 يوليو 2019) عن توظيف موسكو مسلمي الجمهوريات الإسلامية الروسية في مواجهة النفوذ الإيراني بسوريا، وخاصة في مدينة حرستا حيث تنشط مؤسسة "قادirof" في مجال رعاية الأيتام.

وعلى شاكلة الرئيس الشيشاني رمضان قادirof؛ يقدم الرئيس الداغستانى رمضان عبد اللطيفوف الكثير من الدعم للمحتاجين في مناطق النظام من خلال مؤسسة "إنسان" الخيرية، كما ينشط المركز التنسيري لمسلمي شمال القوقاز برئاسة محمد رحيموف مفتى منطقة ستافروبول في دمشق وحلب واللاذقية ودير الزور ومخيم اليرموك، حيث تنشط منظمتي "إنسان" و"مسلمي القوقاز" بصورة واضحة.

وأشار التقرير إلى أن نشاط تلك المنظمات كان يرتبط بصورة وثيقة مع النفوذ الروسي، حيث تتجنب مناطق السيطرة الإيرانية كالملزة في دمشق، وكذلك في القنيطرة، لكن موسكو شرعت في الآونة الأخيرة بالزج في تلك المنظمات في مناطق متاخمة للنفوذ الإيراني بهدف تعزيز وجودها "الخيري" والثقافي.

أما على الصعيد الاقتصادي، فتشير التقارير (12 يوليو) إلى إبرام شركة (STG.LOGISITC) الروسية اتفاقية مع وزارة السياحة بقيمة 90 مليون دولار لإقامة مجمع "المنارة" السياحي من فئة 4 نجوم بمحافظة طرطوس، ويضم فعاليات سياحية وتجارية وترفيهية متنوعة.

وكانت وزارة السياحة بحكومة النظام قد دعت الشركات الروسية للاستثمار في الشواطئ السورية، إلى جانب تقديم ميزات

اقتصادية طويلة الأمد تم منحها لموسكو في قطاعات النفط والغاز وتوريد القمح.

وتم الكشف في الفترة نفسها (13 يوليو) عن قيام القوات الروسية بإنشاء مشروع سكني خاص بعناصرها العسكريين في المنطقة الساحلية، في سابقة هي الأخطر على ما يبذوا منذ التدخل الروسي، وذلك في دلالة واضحة وجديدة أن مخططهم للإقامة على الأراضي السورية سي-dom لسنوات طويلة قادمة.

ويتألف المشروع من عدة وحدات سكنية، تتضمن كل وحدة 5 طوابق، يحوي كل طابق 4 شقق، بمجموع 20 شقة للعمارة الواحدة، مع المرافق الالزمة لها، وتقع تلك المساكن في منطقة "البصّة" جنوب مدخل اللاذقية، في المنطقة المحاذية لمراكز الاستطلاع الروسي-السوري المشتركة (C-2)، حيث تم تجريف نحو 60 ألف متر مربع من الأراضي الزراعية والغابات المحاذية للمركز الذي يبعد 13 كم عن قاعدة "حميميم"، ويتم التخطيط لتنفيذ مشاريع أخرى شبّهها في محافظات طرطوس وحماة.

وي بدبي الروس اهتماماً كبيراً بغوطة دمشق، حيث دخل وفد عسكري روسي مدينة داريا للاطلاع على أوضاع السكان والوقوف على احتياجاتهم، والاستماع لشكاوى المواطنين الذين رفضت الفرقـة الرابعة ومكتب الأمن الوطني إعطاءهم موافقات أمنية بالعودة لمنازلهم. وتأتي تلك الزيارة ضمن إجراءات أمنية وعسكرية تتخذها القوات الروسية لإحكام سيطرتها على محـيط العاصـمة، وطرـد المـيلـشـيات الإـيرـانـية منها.

وأثارت تلك الزيارة حفيظة الإـيرـانيـين الذين يـدعـون وجود مقـام للـسـيـدة "سـكـينـة" في دارـيا، ويـتـدرـعون بـحـماـيـة ذلك المـقام للـبقاء في تلك المـنـطـقـة الإـسـتـراتـيـجـية التي دـخـلـها الـوـفـدـ الرـوـسـيـ في تـحـديـلـلـفـرـقـةـ الـرـابـعـةـ والمـيلـشـياتـ المـتـحـالـفـةـ معـهـاـ، حيث قـدـمـ الروـسـ أـنـفـسـهـمـ لـلـسـكـانـ كـطـرـفـ ثـالـثـ يـسـعـيـ لـمـسـاعـدـهـمـ، وـقـدـمـ 450ـ سـلـةـ غـذـائـيـةـ، وـوـعـدـ بـتـحـسـينـ الخـدـمـاتـ فـيـهاـ وـالـبـدـءـ بـعـمـلـيـةـ إـعـادـةـ إـلـيـعـارـ، كـمـ تـسـلـمـ كـتـابـاـ يـتـضـمـنـ أـهـمـ مـطـالـبـ الـأـهـالـيـ، وـتـعـهـدـ بـتـثـبـيـتـ نـقـاطـ دـائـمـةـ فـيـ مـدـخـلـ الـمـدـيـنـةـ وـفـيـ وـسـطـهـاـ، وـبـإـلـغـاءـ المـوـافـقـاتـ الـأـمـنـيـةـ الـمـفـروـضـةـ منـ الـفـرـقـةـ الـرـابـعـةـ وـمـكـتـبـ الـأـمـنـ الـوـطـنـيـ وـالـتـيـ لـمـ تـسـمـحـ حـتـىـ الـآنـ إـلـاـ بـدـخـولـ نـحـوـ 7ـ آـلـافـ شـخـصـ لـلـمـدـيـنـةـ منـ أـصـلـ عـدـدـ سـكـانـهـ المـقـدـرـ بـنـحـوـ 250ـ آـلـفـ نـسـمـةـ.

جدير بالذكر أن القيادة الروسية قد نظمت زيارات مشابهة لمدينة حرستا، وذلك ضمن خطة روسية لإحكام السيطرة على محـيطـ دـمـشـقـ بدـءـاـ مـنـ دـارـياـ، وـأـحـيـاءـ دـمـشـقـ الـجـنـوـبـيـةـ وـصـوـلـاـ إـلـىـ الغـوـطـةـ الشـرـقـيـةـ.

وبالتزامن مع تثبيت نفوذهـاـ فيـ مـنـاطـقـ مـخـلـفـةـ منـ سـوـرـيـاـ؛ تـعـمـلـ الـقـيـادـةـ الـرـوـسـيـةـ عـلـىـ الحـطـ منـ هـيـبـةـ النـظـامـ وـقـادـتـهـ العـسـكـرـيـينـ، فـفـيـ مـنـتصفـ شـهـرـ يـولـيوـ الـجـارـيـ؛ اـقـتـحـمـتـ دـوـرـيـةـ مـنـ الشـرـطـةـ الـعـسـكـرـيـةـ الـرـوـسـيـةـ مـقـرـ الشـرـكـةـ الـعـامـةـ لـلـأـسـمـدـةـ بـحـمـصـ، وـطـرـدـتـ مـديـرـهاـ التـابـعـ لـلـنـظـامـ، مـحمدـ رـائـدـ درـوـيـشـ، بـعـدـ تـوـبـيـخـهـ وـإـهـانـتـهـ أـمـامـ الـعـمـالـ وـالـمـوـظـفـينـ، وـذـلـكـ فـيـ أـعـقـابـ مـشـادـةـ كـلـامـيـةـ وـقـعـتـ بـيـنـ "دـرـوـيـشـ"ـ وـالـمـديـرـ الـرـوـسـيـ الـمعـيـنـ مـنـ قـبـلـ شـرـكـةـ "سـتـرـوـيـ تـرـانـسـ غـازـ"ـ الـمـسـيـطـرـةـ عـلـىـ الـمـعـمـلـ، عـلـىـ خـلـافـيـةـ إـلـهـانـاتـ الـمـتـكـرـرـةـ لـلـمـوـظـفـينـ وـقـطـعـ التـعـويـضـاتـ وـالـحـوـافـرـ عـنـهـمـ، الـأـمـرـ الـذـيـ دـفـعـ الـأـخـيـرـ لـطـلـبـ الدـوـرـيـةـ.

وجاءـتـ هـذـهـ الـحـادـثـةـ بـعـدـ أـسـابـيـعـ مـنـ اـعـتـقـالـ الشـرـطـةـ الـعـسـكـرـيـةـ الـرـوـسـيـةـ لـعـشـرـاتـ الـعـمـالـ وـالـمـوـظـفـينـ مـنـ ذـاتـ الـمـعـمـلـ، بـعـدـ تـلـقـيـهاـ شـكـوـيـاـ مـنـ الشـرـكـةـ الـمـسـيـطـرـةـ ضـدـهـمـ، عـلـىـ خـلـافـيـةـ خـرـوجـهـ بـمـظـاهـرـةـ الـمـطـالـبـ بـتـخـفيـضـ سـاعـاتـ الـعـلـمـ وـزيـادةـ رـوـاتـبـهـمـ.

وـعـلـىـ الصـعـيـدـ نـفـسـهـ؛ نـشـرـتـ صـفـحةـ قـاعـدـةـ "ـحـمـيمـيمـ"ـ الـرـوـسـيـةـ فـيـ حـسـابـهـ عـلـىـ "ـفـيـسـ بـوكـ"ـ مـقاـلـاـ يـسـخـرـ مـنـ "ـالـنـكتـيـكـ الـعـسـكـرـيـ"ـ لـضـبـاطـ النـظـامـ فـيـ مـعـارـكـ الشـمـالـ السـوـرـيـ، مـعـتـبرـةـ أـنـهـمـ لـاـ يـمـلـكـونـ الـوعـيـ الـعـسـكـرـيـ الـكـافـيـ، وـقـالـتـ الصـفـحةـ: "ـإـنـ قـلـةـ الـخـبـرـةـ الـقـاتـالـيـةـ لـدـىـ عـنـاصـرـ الـفـرـقـ الـعـسـكـرـيـ الـبـرـيـةـ التـابـعـ لـلـقـوـاتـ الـحـكـومـيـةـ السـوـرـيـةـ وـانـخـفـاضـ نـسـبـةـ الـثـقـةـ بـالـقـيـادـةـ هـوـ عـاـمـلـ أـسـاسـيـ يـتـرـجـمـ الـيـوـمـ عـلـىـ أـرـضـ الـوـاقـعـ"ـ، وـنـقـلـتـ عـنـ مـمـثـلـ الـقـاعـدـةـ الـرـوـسـيـةـ أـلـيـكـسـنـدـرـ إـيـفـانـوفـ، قـوـلـهـ: "ـلـقـدـ وـصـلـتـ تـقارـيرـ عـسـكـرـيـةـ مـنـ مـسـتـشـارـيـنـ رـوـسـ شمالـ الـبـلـادـ أـفـادـتـ عـنـ دـعـمـ الـوعـيـ الـكـافـيـ لـبعـضـ الضـبـاطـ السـوـرـيـينـ، وـصـفـ

باللامبالاة، ونتج عن ذلك تعقييدات في العمل العسكري وتأخير في السيطرة على مقاطعة إدلب”， مؤكداً أن ضعف قوات النظام أضطر الوحدات الروسية الخاصة لمراقبة قوات النظام في كثير من معاركها

المصادر: